Architecture as language

العمارة بوصفها لغة

د. أسعد غالب حسين الأسدي
قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة – جامعة البصرة
البريد الإلكتروني : drasaad1962@yahoo.com

خلاصة :

توصف اللغة بانها نظام من العلامات يعبر عما للانسان من افكار وهي تشبه في ذلك مختلف الظواهر الانسانية ومن ضمنها العمارة **مشكلة البحث** تتمثل في دراسة العمارة بوصفها لغة اي التعرف على طبيعة العمارة من خلال تماثلها مع اللغة بهدف الكشف عن خصوصية العمارة واختلافها عن مختلف الظواهر الانسانية التي تشترك معها في مماثلة اللغة ومحاولة الاجابة عن السؤال اي نوع من اللغة تكون العمارة؟ وقد عولج البحث من خلال **فرضية البحث** ان تكون لغة العمارة لغة صور إيقونية تدل على محتواها بعلاقة تصويرية وتعبيرية، وليست لغة كلمات وأصوات تدل بشكل اتفاقي وقد سلك الباحث اسلوبا يعتمد **منهجا تحليليا نقديا** في عرض الافكار من اجل تحليلها ونقدها وعقد المقارنة بين مفردات البحث في اللغة وفي العمارة والتوصل الى استنتاجات تبني ملامح خصوصية العمارة بوصفها لغة وكان من **استنتاجات البحث** ان العمارة تقدم نوعاً من الصياغة لجمع أجزاء المبنى، بحيث إن دلالة الكل تعتمد على نمط إجتماع الأجزاء فيه متمثلا بالشكل المعماري، ويكون تمايزها وتداخلها مادة لإنتاج الشكل ودلالاته، ويتضمن الشكل المعماري فضلا عن جعل وظيفة المبنى ممكنة، أن تكون واضحة وعملية. وتوصل البحث الى ان لغة العمارة هي لغة شكل وصورة تحيل لذاتها، فيكون الشكل المعماري إستثماراً لممكنات لغوية ولمعطيات شكلية في إنتاج تأثيرات حسية وتعبيرية .

الكلمات المفاتيح (العمارة ، اللغة ، العلامة ، التعبير)

Abstract

Language is a system of signals, express thoughts like other human phenomenas including architecture, that consist of signs and grammer to express concepts. Architecture is a language of iconic images, signified content by expressional relationship, not like words signified unintentionally. Architecture means gathering buildings parts in architectural form, using its components as a matter for its meaning. Architectural form make function possible , clear , and practicle. Architectural language is a language of form, and abstract images related to itself, using its possibilities and producing sensible effects.

Keywords (Architecture , Language , Sign , Expression)

مقدمة

تعود المماثلة بين العمارة واللغة الى القرن الاول الميلادي، عندما اعتمدها (فتروفيوس) في كتابه (الكتب العشرة في العمارة). وفي عصر النهضة في القرن السادس عشر جعلت هذه المماثلة مبدءا مركزيا في نظرية العمارة ونظمها، واعتمدت نظرية تصميم وتقنية عملية للتصنيف والمعرفة، ولذلك قورنت العمارة بالخطابة بوصفها فناً اتصالياً ذا قوة عاطفية وامتاع، كما شبهت طرز العمارة بالطرز الأدبية، وشبه تطور الطراز المعماري بالنمو البطيء للغة، وارتبط التكوين المعماري ببنية اللغة، وولدت مماثلة بين وظيفتي كل من عناصر المبنى والكلمات ، نتجت عنها شبكة نظرية ومعجم نقدي ارتقيا بالمسؤولية الأكاديمية للمعماريين، وعلى الرغم من ذلك فإن استعمال مجاز اللغة في القراءة البصرية للعمارة لم يتمكن من إنهاء الفروقات بين الأشكال اللغوية والاشكال البصرية، وعجزت مماثلة العمارة واللغة لدى منظري القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عن الوقوف على التحليل التفصيلي، ولم تقدم الوضوح والعفوية في التعبير وفي تنوع الأساليب كما هو الحال في اللغة (1) يشير ذلك الى أمرين على قدر من عدم التكامل او على شيء من التناقض ، الأول : تكرار ودوام مماثلة العمارة مع اللغة ، و الثاني : عدم التمكن من انهاء الفروقات بين الاشكال اللغوية والأشكال البصرية ، وهذا يعني ان العمارة ، مع انها تماثل اللغة غير انها تحتفظ بإختلاف يميزها بوصفها شكل آخر من اللغة . الامر الذي يدعوا الى بحث المسألتين :

الأولى : التماثل بين العمارة واللغة ، من خلال التعرف على اللغة ما هي ؟ وعلى العمارة ما هي ؟ والوقوف على تماثلهما .

المسألة الثانية : عدم التمكن من انهاء الفروقات بين الاشكال اللغوية والاشكال البصرية والسعي لمعرفة تلك الفروقات التي تؤيد ان العمارة لغة ولكن تترك لها فرصة التميز بوصفها لغة مختلفة ولذلك سوف يكون من اهداف البحث ان يقف على خصائص العمارة بوصفها لغة اخرى مختلفة .

1- ما العمارة ؟

لأجل تعريف الظاهرة التي نبحث في علاقتها مع اللغة، نقلب وجوه تلك الظاهرة منقبين في محاولات تعريفها، الأمر الذي انشغل به بحث أكاديمي مطول وسابق كان السؤال الجوهري فيه هو السؤال ما العمارة ؟ وقد توسع البحث في معاينة مختلف الاراء والتصورات التي انشغلت بهذا السؤال في حقب مختلفة وقدم جوابا اجماليا يمكن ان نتبنى ما توصل اليه في ان العمارة، هي الظاهرة الأنسانية المتمثلة في البيئة المبنية، والمتكفلة بتجهيز المأوى لمختلف الفعاليات الإنسانية الحياتية، بالشكل الذي يتوفر على الكفاءة والمتانة والديمومة، وعلى قدر من الجمال يرتقي بالحياة الإنسانية. فيكون المبنى عمارة بقدر ما يكون مأوى كي تشغله فعالية انسانية معينة وذلك هو (البعد الوظيفي) في العمارة ، ويكون المبنى عمارة بقدر ما يكون مبنى متوفرا على مقومات المبنى المادية التي تجهز الثبات والمتانة وذلك هو (البعد الانشائي) في العمارة الذي يستلزم وجوده المأوى والذي يتوفر على الثبات والدوام والاستقرار وهي مقومات تمنح الثقة اللازمة كي يشغل الانسان المبنى في ايواء فعالياته الحياتية ، وينجز بذلك قدرا من جماله الناتج عن حضور عوامل اساسية مميزة وثابتة الوجود في ماهيته، بوصفه عملا معماريا، وهما (البعد الوظيفي والبعد الانشائي) ، ويمتلك شكلا يتأثر بعوامل انتمائه ووجوده الواقعي المتحولة، التي تمثلت في ذلك البحث في ابعاد (المكان والزمان والانسان) ويقدم المبنى من خلال كل ذلك رصيدا من الجمال الحسي وآثاره التعبيرية، في الشكل المعماري الذي يكشف عن صورة حسية مدركة لكل ما يمكن أن يؤثر في إنتاج المبنى ويؤسس لماهيته في عوامل ثابتة (البعدان الوظيفي والانشائي) وعوامل متحولة (المكان والزمان والانسان) ويضيف اليها (البعد الجمالي) الذي ينتج من توفر كلي العوامل الثابتة والمتحولة متضمنا مقومات للجمال اساسية واخرى متغيرة على وفق تغير عوامل الانتماء (2) .

جدول رقم (1) ابعاد العمارة

العمارة	الابعاد الثابتة	البعد الوظيفي البعد الانشائي	البعد الجمالي	الشكل المعماري
	الابعاد المتحولة	المكان الزمان الانسان		

2- ما اللغة ؟

كان (بيرس) يقول: إن اللغة هي كلمات، وإن الكلمات هي علامات (3)، وهو قول يؤيده (دي سوسير) مضيفا له أن اللغة هي نظام من العلامات (4)، حيث لا تكون العلامات ظواهر منفصلة ومستقلة، بل توجد داخل أنظمة عضوية في بناء تركيبي، يتضمن قواعد ربط العلامات المستقلة في جمل(5)يسمى نظام القواعد التي تحدّد خصائص اللغة ب(النحو)،على وفق ما يقوله (تشومسكي) اذ يشخّص كل نحو خاص حالة خاصة بعينها في اللفظة،في حين يحدّد النحو الكلي الطبيعة الجوهرية للغة البشرية(6). ويشير (دي سوسير) الى ان نظام العلامات، يعبر عما للإنسان من أفكار ، كما تفعل ذلك الكتابة وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية وصور آداب السلوك، والإشارات الحربية وغيرها (7). ومن الواضح إن العمارة في ضوء ما اشار اليه (بيرس) و (دي سوسير) و (تشومسكي) ستكون شبيهة بالظواهر الأخرى، بوصفها نظام من العلامات، يعبّر عما للإنسان من أفكار، الامر الذي يشير الى دورين اساسيين للمكون اللغوي في العمارة دور (بنيوي) يتمثل في العلامات، وفي النظام وقواعده وهو يتدخل في بناء علامات النص او الشكل المعماري، وثمة دور آخر (تعبيري)، يكمن في اتصالية العمارة و قدرتها على ترجمة الأفكار وتمثيلها في التعبير عن نفسها او عن وظيفتها او اية نوايا تعبيرية اخرى يتكفل الشكل المعماري في العادة الكشف عنها وتقديمها للمتلقي . ومن المتوقع أن يتكافل الدوران من خلال نظام يجمع العلامات الى بعضها، وتمكينها من ترجمة الأفكار وتمثيلها والتعبير عنها، وفي إنتاج الدلالة والمعنى.

جدول (2) اللغة

اللغة	علامات (كلمات،مفردات) لغوية	نظام لغوي	وظيفة اتصالية
	قواعد لغوية		وظيفة تعبيرية

ويكون تماثل العمارة مع اللغة في الشكل التالي

جدول (3) ابعاد اللغة

البعد اللغوي في العمارة	المكون اللغوي البنيوي ---------- المكون اللغوي التعبيري	علامات (كلمات ، مفردات) معمارية قواعد بناء الشكل المعماري الوظيفة الاتصالية الوظيفة التعبيرية	الشكل المعماري

وفي ضوء ذلك تكون فرضية البحث الحالي : إن مفردات العمارة وعلاماتها ونظام وقواعد بنائهما، يمثل انجازها الشكلي، هو الذي يكافئ عطاءها الفكري والتعبيري، بما يكشف عن خصوصية لغة العمارة، في أن تكون شكلاً خاصا من الأفكار، تتمثل في كون الشكل المعماري ذاته هو مادة التعبير في العمارة. و بمثل ما يكون الشكل محملاً برسالة، فإنه يمكن للشكل أن يكون هو الرسالة ذاتها، أي أن يكون الحامل والمحمول معاً، ويكون (الدال – الشكل) في العمارة، هو (المدلول – الرسالة أو المحتوى التعبيري) .

3- الأطار النظري :

مما تقدم من بحث السؤال عن العمارة وعن اللغة يتأسس لدينا اطار نظريا يجهز شبكة المفردات والمفاهيم التي تؤسس هيكل البحث وتختبر اشكالية تماثل العمارة مع اللغة من جانب وتمايزها عنها من جانب آخر حيث ان العمارة نوع خاص ومختلف من اللغة

جدول (4) الاطار النظري

مفردات الاطار النظري	المكون اللغوي البنيوي	العلامة	
		القواعد	
	المكون اللغوي التعبيري	الاتصالية	
		التعبيرية	

ولأجل تطبيق مفردات الاطار النظري للبحث سوف نبدأ في دراسة كل مفردة من خلال تبين مفهومها في اللغة ومن ثم مفهومها في العمارة وبقصد اضاءة وتوضيح اشمل لمعاني وتطبيقات تلك المفردات ولأن اللغة ظاهرة انسانية تماثلها ظواهر انسانية اخرى وليست العمارة لوحدها لذلك سوف نقوم ببحث معنى المفردة البحثية في الظواهر الاخرى غير اللغوية ونستثمر ذلك في التمكن من ملاحظة تميز العمارة او مشابهة غيرها من الظواهر الانسانية في مماثلة اللغة وكيف يمكنها ان تؤسس على الرغم من ذلك تميزها وتميز لغتها المعمارية عن لغة سواها من الظواهر الانسانية المختلفة

4- المكون اللغوي (البنيوي)

1-4 العلامة

تأتي أهمية العلامة من مدى شيوعها، فقد وضعها (بيرس) أساسا للعالم بأسره بمعنى ان العالم كله وليست اللغة وحدها مكون من علامات . وفي قاموس الفلسفة ل (أباغنانو) تكون العلامة كل شيء أو حدث يحيل على شيء أو حدث آخر، اي ان يمتلك الشيء او الحدث مقومات بنائية شكلية تحيله ان يكون علامة لها القدرة ان تحيل من جانبها الى غيرها وقد تحيل الى ذاتها في توظيفات ابداعية معينة كما يمكن ان نلاحظ ذلك في ما يتقدم من البحث وبذلك تمثل العلامة مفصل ومادةَ العلاقة الممكنة بين الوعي الأنساني والعالم، والشكل الرمزي الأمثل، الذي يتوسط بين الإنسان وعالمه الخارجي، و الأداة التي يستعملها في تنظيم تجربته، كي ينفلت من ربقة الطبيعة ويلج عالم الثقافة، الذي يهبه طاقات تعبيرية هائلة (8). وما يمكّن العلامة من ذلك ، إنها تدل على إرادة إيصال معنى، اذ تمثل الموضوع و تقول عنه شيئاً (9). فالعلامة كيان يمتلك مدلولاً، نستطيع من خلالها ان نتعرف على الشيء الجديد (10) ، اذ لا وجود للفكرة من دون وجود علامات. ونكون من دون مساعدتها عاجزين عن التمييز بين فكرتين بشكل واضح ودائم (11). وبذلك تمثل العلامة مادة اللغة المشغولة بالمعنى ومفصل العلاقة بين الوعي والعالم وهو يصنع علامات تشغله، تمتلك بوصفها دالا مدلولا وتوصل معنى وتنقل فكرة وتؤسس منتج الثقافة الانسانية.

1-1-4 العلامة اللغوية

سوف يكون الكلام عن العلامة اللغوية، في عمومية الكلام عن العلامة ذاتها، ويكون الكلام عن العلامات غير اللغوية، والمعمارية خاصة، هو كلام في كيفية تمايز تلك العلامات عن العلامة اللغوية، وتسري هذه الملاحظة على بقية عناصر البحث، من قواعد وسواها، يكون الحديث عنها في تعميم يخص اللغة، كونها الظاهرة العمومية أصلاً.

يقول (دي سوسير): إن العلامة مفهوم لغوي قبل كل شيء، يمكنه أن يتّسع ليشمل أنواعاً مختلفة من الظواهر الإنسانية والإجتماعية (12)، وتمتاز العلامة اللغوية بأنها كيان ذو وجهين ملتحمان، يستدعي وجود أحدهما وجود الآخر، هما (الدال) المتمثل بالصوت المادي وأثره النفسي، و(المدلول)، وهو المتصور الذهني الذي يشير اليه الدال. يربط بين وجهي العلامة رابط إتفاقي، إذ لا توجد علاقة داخلية لازمة بين المتصور الذهني والصوت الذي يشير اليه، يؤيد ذلك ما يوجد بين اللغات من فوارق في تسمية الأشياء. ولأن الدال ذا طبيعة سمعية، فإنه يتصرف تتابعيا في الزمن، وتكون له خصائص امتداد، على خلاف العلامات المرئية غير اللغوية، كالإشارات البحرية، التي تمثل تشعبات متزامنة ذات أبعاد مكانية متعددة (13). وعلى الرغم من قدرة العلامة اللغوية ان تشير الى سواها من الاشياء الحاضرة او الغائبة غير انها ليست اشياء مادية مثل الاشياء التي تشير اليها وتتمكن من استحضارها للوعي الانساني وهي تأتي على سيرتها .

2-1-4 العلامة غير اللغوية

العلامات في حقول الثقافة المختلفة يمكن ان تكون علامات إتفاقية إصطلاحية في الأنظمة ذوات الوحدات الدالة كاللغة، او ان تكون علامات تصويرية بصرية وصوتية، في الأنظمة ذوات الوحدات غير الدالة، مثل الفنون التشكيلية والموسيقى، اذ إن الصوت هو الوحدة الأولية في الموسيقى، ولا يحمل صوت معين من الأصوات دلالة محددة كما هو حال دلالة المفردة اللغوية. واذ تقوم علاقة المدلول مع الدال في النوع الأول من نظم العلامات، على أساس الاتفاق كما في دلالة الضوء الأخضر على مباشرة

الحركة، ودعوة الضوء الأحمر الى توقفها، من دون علاقة حتمية ولازمة بين اللون والفعل المناظر له، فإن دلالة العلامة التصويرية أو الإيقونية في المجموعة الثانية، تقوم على إن للمعنى تعبيراً جوهرياً متميزاً، يكون مرافقا للعلامة وناتجا عن معطياتها الشكلية (14). وفي حين تكون العلامة اللغوية اتفاقية، يكلف الدال فيها بالإشارة الى مدلول معين، فإن الدلالة في العلامات التصويرية تكون في عدم تكليف الدال بدلالة محددة، من دون أن يمتنع عن أن يكون الدال التصويري قادراً على تلك الدلالة، فهي دلالة مقترحة يقدمها المتلقي، يتسبب فيها الدال بشكل أكثر حرية من الانقياد لما يتفق عليه من دلالة محددة كما في العلامة اللغوية. ويلاحظ (بنفست) إن الألوان في الفنون التشكيلية تعيّن من دون أن تشير الى معنى محدد خارجها، أو توحي بشيء ثابت ومعروف، ولذلك يخلق الفنان سيميوطيقا خاصة به، ويؤسس تعارضاته، في خطوط يضفي عليها الدلالة، من دون تلقي قائمة من علامات جاهزة، لذلك تنتمي الفنون التشكيلية الى مستوى آخر، يأتلف فيه الخط واللون والحركة في مجموعات تحكمها ضرورات خاصة، كونها مفردات مؤسسة في عمل فني، تكتشف في داخله علاماته الدالة (15). تنتج هذه الحقيقة تعددا وتنوعا محتملا في دلالات الدال التصويري، يصعب إتفاق ما يعتقده المبدع مع ما يمكن ان يدركه المتلقي، بقدر يزيد عما هو الحال في الاشارة اللغوية، ويتسع أفق الحرية في التأويل واقتراح الدلالات الممكنة. ترى (سوزان لانجر): إن وسائل الإتصال البصرية تمتلك خطوطاً وألواناً وأشكالاً يمكن تجريدها وتركيبها، تصلح للتمفصل والمزج المعقد، كما في الكلمات، غير إنها تفتقد لمفردات أو وحدات ذات معاني مستقلة (16)، وفي حين تدخل العلامات اللغوية في تركيب، وتتضام في سياقات، صانعة نصوصاً سرديةً، فإن العلامات التصويرية تقوم بوظيفة التسمية وحسب، وتكون كل علامة مستقلة، يصعب تحديد كيفية تضام عناصرها في تركيب(17). لذلك فان البنية السردية في النص التصويري نتاج تأويل المبدع للدوال الشكلية من دون برهان يدافع عن ذلك ويؤيده سوى جمال المنجز واختلافه وتميزه مقارنة بما هو موجود وتلمس مقبوليته وفقا لمعايير ابداعية.

3-1-4 العلامة المعمارية

تستخدم في لغة العمارة وحدات معلومة المعنى، بما يشبه ما يقع في لغة الكلام، يمكن لأجل المزيد من التماثل مع اللغة، أن ندعو تلك الوحدات بالكلمات المعمارية، مثل الأبواب والشبابيك والأعمدة والقواطع والجدران وهكذا، حيث يمكن للمعاجم ان تعرّف معانيها، غير ان كلمات العمارة وحسب (جنكس)، تتصف بأنها متعددة الدلالة وأكثر مرونة من الكلمات المكتوبة أو المحكية، تعتمد السياق الفيزيائي ونظم إدراك المتلقي الخاصة. ومقارنة مع اللغة المحكية، تكون لغة العمارة أكثر تغيراً وأقل اتفاقا، إذ تبقى الإشارات المعمارية أقرب لأساسها الوظيفي من أساسها اللغوي (18). ويبدو ان ثنائية العلامة المعمارية بوصفها وظيفية وجمالية معا يقربها من العلامة اللغوية، حيث تتكفل العلامة في الاشارة الى وظيفة المبنى، كما يقيم التلقي علاقة بين وظيفة المبنى وعلاماته، الامر الذي يجعل العلامة أكثر تحديداً وتعلقاً بدلالة معينة، فالباب إشارة للدخول والمنارة إشارة للمسجد ولأن الجمال أحد مقومات العمارة فإن العلامة المعمارية ملزمة بتوظيف جمالي يشابه العلامات التصويرية في عدم تحديد دلالته وانفتاحه أمام تعدد دلالي محتمل يسهم التلقي في اقتراح مضامينه. وإذ يشير (ريكور) الى ازدواج العلامة، لأنها ليست شيئاً مع انها تدل على شيء ما كما تضع بينها وبين الشيء مسافة، تعوّض عن اغترابها داخل نظامها الخاص (19)، وتمثل العلامات في اللغة أشياءً وموضوعات غائبة، لكن العلامة والموضوع في العمارة يحضران معاً، كما في القوس/ الشيء والقوس/ العلامة، او البوابة/ الشيء ، والبوابة/ العلامة (20). وهذه ميزة العمارة أن يرافق الدال في حضوره موضوع الدلالة بما يزيد في مادية الدلالة وتحديدها في علاقة ليست اتفاقية ولكنها نتاج توافق شكلي ووظيفي يتسبب في أن يمتلك الدال دلالة محددة نسبيا. فتكون العمارة لغة عمارة ولغة أشياء وحضور مادي، وليست لغة أصوات وكلمات مجردة. لغة صور إيقونية، تدل على محتواها اللغوي بعلاقة تصويرية وتعبيرية، وليست لغة كلمات تدل اتفاقا. وتؤكد هذه النتائج إن الظواهر الإنسانية بوصفها علامات تختلف من ظاهرة لأخرى، ترتبط علامات بعض الظواهر بمضامينها اتفاقاً، وتتمكن من بناء نصوص سردية بسهولة أكثر من ظواهر اخرى، مثل العمارة حيث لا تكون علاماتها ذات معاني محددة، ويصعب ان تقيم علاقة اتفاقية مع مضمون معين، انما هي مكونات في الشكل المعماري تقدم مضامين مختلفة، على وفق امكانات ترابطها واصطفافها، كي تجد معناها داخل عمل معماري يستثمرها ويحمّلها فهماً ومعنى معينا.

جدول (5) العلامة

العلامة اللغوية	العلامة غير اللغوية	العلامة المعمارية	الاستنتاج
العلامة اللغوية هي الكلمة وهي كيان ذو وجهين ملتحمان هما الدال (الصوت المادي) والمدلول (المتصور الذهني)	علامات تصويرية بصرية وصوتية كل علامة مستقلة	العلامة المعمارية هي وحدات معلومة المعنى تدعى الكلمات المعمارية مثل الباب ، الشباك ، العمود ...	تشبه العلامة المعمارية العلامة اللغوية في انها ايضا كيان ذو وجهين هما الدال وهو يتمثل في العمارة في صورة ايقونية ذات طبيعة شيئية ووجه العلامة الاخر هو المدلول الذي يكون تعبيريا مرنا اقرب ما يكون الى اساسها الوظيفي من اللغوي وهي تدل على محتواها اللغوي بعلاقة تصويرية وتعبيرية ولا تدل اتفاقا كما تفعل الكلمات في اللغة فالعلامة المعمارية ليست ذات معاني محددة انما هي مكونات في الشكل تقدم مضامين مختلفة في العمل المعماري الذي يستثمرها ويحملها فهما ومعنى وفي حين تكون العلامة اللغوية صوتية
يربط بين وجهي العلامة رابط اتفاقي اذ لاتوجد علاقة داخلية لازمة بين الدال والمدلول	المعنى تعبير جوهري متميز يرافق العلامة وينتج عن معطياتها الشكلية	متعددة الدلالة واكثر مرونة من الكلمات المكتوبة او المحكية تعتمد ادراك المتلقي الذي يقيم علاقة بين وظيفة المبنى وعلاماته اكثر تغيرا واقل	

	اتفاقا اقرب لاساسها الوظيفي من اللغوي		وذات خصائص امتداد زمانية تكون العلامة المعمارية ذات طبيعة شيئية وامتداد مكاني متزامن وفي حين يكلف الدال في اللغة بالاشارة الى مدلول معين تمتاز العلامة المعمارية في انفتاحها الدلالي الذي يسهم فيه المتلقي بما يؤدي الى اتساع افق التأويل
الدال ذو طبيعة صوتية يتصرف تتابعيا في الزمن له خصائص امتداد	الدال ذا طبيعة شيئية وصورة ايقونية وامتداد مكاني متزامن		
ليست شيئا مع انها تدل على شيء وهي تمثل اشياء وموضوعات غائبة	العلامة والشيء يحضران معا علامات شيئية	تفتقد الى مفردات ذات معاني مستقلة	
	العلامة صورة ايقونية ذات دلالة تعبيرية		
يكلف الدال بالاشارة الى مدلول معين	وظيفية وجمالية متعددة لانفتاح دلالي يسهم به المتلقي	عدم تكليف الدال بدلالة محددة مع قدرته عليها وفق مقترح المتلقي ينتج تعدد دلالي مما يصعب اتفاق المبدع مع المتلقي ويتسع افق التاويل	
تدخل العلامات في تركيب وسياقات صانعة نصوص سردية		علامات تصويرية تقوم بوظيفة التسمية كل علامة مستقلة يصعب تحديد تضامها في تركيب والبنية السردية نتاج التاويل	

2-4 القواعد

1-2-4 القواعد ونظام العلامات اللغوية

يرد في موسوعة لالاند الفلسفية، إن القواعد هي معرفة ما يجب اتباعه في اللغة السليمة بقصد التكلم الصحيح، وهي قواعد تجتمع بواسطتها الكلمات، على نحو يكفل وحدة المعنى (21). وبينما يعدّ من المسلمات إن تتكون اللغات من أصوات لغوية، تتجمع في شكل كلمات، فإن طريقة تنظيم الكلمات مهمة، ومتحكمة في بناء المعنى، وغالباً ما تتعرض الكلمات لتغيرات في الصيغة، تؤدي الى تغيير في المعنى (22) وتختلف القواعد عن قوانين الطبيعة في كونها ليست ملزمة، بل يمكن للمتكلم أن يتبعها أو أن لا يتبعها، وعندها لا يُفهَم، كما تختلف القواعد عن القوانين الطبيعية، في أنها تقبل الشذوذ (23)، وهو أمر يمكن أن يؤدي الى نتائج مختلفة، من خلال انحراف الدوال الذي ينتج دوال أخرى ومن ثم دلالات جديدة (24). لذا نجد ان الكاتب التجريبي يعمد الى تشويه اللغة والغوص في متاهاتها، لتحقيق تفكيك النص سعيا لأطلاق قوى جديدة، اذ لم تكن الثورة الأدبية والتجريب اللغوي، ولوج في الفوضى، بل بحث عن مفاهيم بديلة، فتكون البدع اللغوية ذوات معاني معينة، أزاء خلفية منظمة ومتوارثة للغة (25).

إن سلطة القواعد في تنظيم العلامات في النص ليست سلطة مقيدة ومنظمة وحسب ولكن القواعد هي بنى يلعب الابداع في ميدانها ويتدخل في حضورها بما يمكن التجريب من اقتراح وقائع شكلية جديدة في الانزياح عما هو متوقع لذا فإن الإبداع حسب ما يراه (لوسركل) يخرق القواعد اللغوية، لنوايا إبداعية، ونحن نستمتع بارتكاب الإثم ضد اللغة، لأن العنف الذي نمارسه ضد تراكيبها هو ما يضيف اليها الحيوية، فيكون الخطأ اللغوي ليس انحرافاً عن قواعد اللغة، بقدر ماهو توقع أو تنبؤ بالمسار التطوري لها ولتراكيبها. لكي نرى خلف الحدود التي تضعها القواعد ويخرقها الابداع ، لغة ما تزال مفهومة وواضحة وليس عتمة خارجية وفوضى لغوية مطلقة (26). اذن وبمثل ما تكون العلامات مكوناً لغوياً مادياً فان القواعد وهي تنظم العلاقات بين العلامات في مهمة إنتاج المعنى تكون مكوناً لغوياً مادياً أيضاً وميداناً لفعل الابداع في سياسته للتحكم بالقواعد مماحكة لفعلها المهيمن في اللغة، وإن الإبداع بمثل ما يختار العلامات فإنه يطارح القواعد سلطتها ويقترح فرص خلق جديدة، وبذلك تكون لغة النص بعلاماتها وقواعدها وسطا ماديا للفعل الابداعي وليست وسطا للتعبير وحسب.

2-2-4 القواعد ونظام العلامات غير اللغوية

يشير (إتيان سوريو) الى إن في النحو اعتناء بالأسلوب الذي تتخذه الجملة، وفي شكل العلاقة بين الكلمات، والصيغ التي ترد عليها الكلمة الواحدة، وهو فن في التعبير السليم عن الافكار والجميل ايضا (27). وهو هدف تسعى اليه مختلف اشكال الابداع الفني في ان تقدم ما هو جميل. يرى (ياكبسون) إن ثمة تماثلاً ملحوظاً بين ما للنحو من دور في الشعر، وما يتبعه المصور من قواعد في التركيب، تتأسس على نظام هندسي كامن أو ظاهر، أو فيما يبديه من ثورة ضد كل تنضيد هندسي، فلا مهرب إذن لكل من الشاعر أو الفنان، من اعتناق جملة من القواعد أو اللاقواعد، التي تصبح في حد ذاتها قواعد، يبني على أساسها الفنان نصه. ويبدو أن الابداع الفني يصوغ قواعده وقوانين بنائه من خلال سعيه الى التجرد مما هو طبيعي الامر الذي يمنح المبدع حرية في التعبير، حيث تتجاوز القواعد مجال ما هو خاص وجزئي وعيني، الى ما هو عام وكلي ومجرد، وقد يتمرد الفن على القواعد،

وينشئ النص قواعده من الداخل، اذ لابد للنص الفني من قواعد تنتظمه، حتى وإن كانت خارقة للمألوف (28). ويمكن ملاحظة ان القواعد في نظم العلامات غير اللغوية تكون خاضعة لقيم ومعايير ابداعية تجعلها موضوع تحول مستمر، بين اختيار قاعدة او علاقة شكلية معينة او تركها لصالح قاعدة اخرى، بفعل تاثير الذوق الفني وتحولاته على وفق الطرز الفنية المختلفة. كما نجد فرقا اخر بين مساحة تاثير القواعد في النص، فهي تتدخل في نصوص العلامات اللغوية في علاقة الدوال مع بعضها في انتاج الجملة، وهو نمط من القواعد قليل الحتمية في نصوص الدلالات غير اللغوية، حيث يسود فعل القواعد في بناء كلية النص وليس محض الجملة التي يصعب في احيان كثيرة تمييزها، مكونا على قدر من الاستقلالية والاكتفاء الدلالي والمعنوي، كما نجد ذلك في نص الدلالة اللغوية، دونما نظير واضح في نصوص الدلالات غير اللغوية.

3-2-4 القواعد ونظام العلامات المعمارية

يؤكد (سكروتن) تماثل العمارة مع النتاجات اللغوية، كونها قصدية في كل تفاصيلها، وانها تحكم نفسها بقواعد، لجمع وتوزيع أجزائها، حيث تساعد القواعد في الوصول الى نتائج ذات معنى، من دون ان يصعب تجاوزها لأغراض إبداعية، وقد كان (البرتي) يرى ان الجمال في العمارة يكمن في تنظيم الأجزاء، بحيث ان اي شيء يتغير يمكن أن يضر بالكل، كما تعد النظرية الكلاسيكية للنظم في العمارة، مدخلاً قواعدياً للإمساك بالجمال المثالي، اذ كانت بالنسبة لمعماريي عصر النهضة جسداً من المحددات والثوابت، تنظّم عملهم ويمكن استخدامها أو استبدالها وتنويعها من دون نتائج كارثية (29). ويشير (إيكو) الى إن لغة العمارة هي نظام لغوي جوهري، يطيع نفس الأحكام والقواعد التي تحكم تنظيم اللغات الطبيعية، حيث تقدم بعض الدراسات توازيات بين التكوين المعماري وسياق الجمل، تجمع القواعد التي تبني اللغة مع قواعد التكوين المعماري غير ان العلامات المعمارية وعلى خلاف النصوص المكتوبة، لا يمكن أن تنشئ وتركب سياقات متمايزة، ومستقلة وخطية لحمل المعلومات (30) وهكذا تبين إن القواعد في العمارة تحكم الشكل لكي ينتج نمط التعبير والدلالة، وهي قواعد متعددة بنتائج شعورية وفكرية مختلفة، حيث يتدخل البناء اللغوي في العمارة في تظافر مكونات الشكل من قواعد وعلاقات هندسية وشكلية، متوافقة او متضادة او متنافرة، وفي بناء علاقات وظيفية تحكم اجتماع وتوزع الفضاءات في ضوء رؤية إبداعية، لها علاقة مع القواعد الأسلوبية واللغوية للعمارة، من خلال الإلتزام بتلك القواعد أو اعتماد بعضها، أو الإنحراف عن ذلك لدواعي إبداعية، وفي أحيان كثيرة يكون المنجز الأسلوبي إضافة يمكن التأكد من قواعديتها عندما تتكرر في أعمال أخرى، تحاكيها أسلوبياً وإبداعياً، والمهم في الأمر ان ينتظم شكل المبنى في كل حضري ومديني، على وفق قواعد وعلاقات خاضعة الى ذات النهج، اذ ليس من مكون في العمارة خارج القصدية الإبداعية، فهو محمل بأعباء تحيله نصاً ذا تعبير ودلالة، وإتصالية تتمثل في أن يقدم قولاً عما هو، وعما يتعلق به كعمل معماري.

جدول (6) القواعد

القواعد اللغوية	القواعد غير اللغوية	القواعد المعمارية	الاستنتاج
هي ما يجب اتباعه بقصد التكلم الصحيح تجتمع بواسطتها الكلمات على نحو يكفل وحدة المعنى فهي تبني علاقة الدوال مع بعضها لانتاج الجملة	تماثل دور القواعد مع دورها في اللغة في اتباع القواعد او اللاقواعد التي تصبح قواعد لبناء النص تصاغ القواعد من خلال التجرد مما هو طبيعي وتجاوز ما هو خاص نحو ما هو عام وكلي	تعتمد في جمع وتوزيع الاجزاء للوصول الى نتائج ذات معنى تحكم الشكل كي ينتج الدلالة حيث التكوين المعماري نظام لغوي يطيع نفس القواعد التي تنظم اللغة الطبيعية	العمارة نظام لغوي يطيع نفس القواعد التي تنظم اللغة الطبيعية حيث تنظم تلك القواعد اسلوب اجتماع الاجزاء في الكل كي يتمكن من انتاج دلالة معينة وان جمال العمارة في تنظيم اجزائها ولذلك عدت النظرية الكلاسيكية للنظم مدخل قواعدي للجمال المثالي في العمارة تحكم الشكل لكي ينتج التعبير والدلالة وهي قواعد متعددة بنتائج شعورية وفكرية مختلفة يمكن تجاوزها والانحراف عنها لاغراض ابداعية اذ يمكن استخدامها او استبدالها او تنويعها من دون نتائج كارثية
تقبل الشذوذ وانحراف الدوال لانتاج دوال ودلالات اخرى يلعب الابداع في ميدانها يخرقها لنوايا ابداعية فتكون البدع اللغوية ذات معاني جديدة والخطأ اللغوي ليس انحراف عن القواعد ولكن تنبؤ بالمسار التطوري لها ولتراكيبها وهي ليست ملزمة كقوانين الطبيعة اذ يمكن عدم اتباعها ولكن يصعب عندها فهم القول	يتمرد الفن على القواعد وينشئ النص قواعده من داخله ولكن لابد له من قواعد تنظمه وان كانت خارقة للمالوف خاضعة لمعايير ابداعية تجعلها في تحول مستمر بفعل الذوق الفني وهي قليلة الحتمية يسود فعلها في بناء كلية النص وليس الجملة لوحدها التي يصعب هنا تمييزها	يمكن تجاوزها والانحراف عنها لاغراض ابداعية ويمكن استخدامها او استبدالها او تنويعها من دون نتائج كارثية	
		جمال العمارة في تنظيم اجزائها وقد عدت النظرية الكلاسيكية للنظم مدخل قواعدي للجمال المثالي تحكم الشكل لكي ينتج التعبير والدلالة وهي قواعد متعددة بنتائج شعورية وفكرية مختلفة	

5- المكون اللغوي (التعبيري)

5-1 الإتصالية

5-1-1 الإتصالية اللغوية

يرى (تشومسكي) إن الهدف الأساسي من اللغة هو الإتصال، حيث تستخدم اللغة لتوصيل المعلومات كما تستخدم للتعبير الحر عن الأفكار، وعلى الرغم من عدم وجود صياغة شاملة ذات مضمون تجريبي لهذا الغرض، فان ذلك لا يقلل من أهمية الإتصالية بوصفها التزاماً لغوياً أساسياً (31)، إن كل شيء بالمطلق كما يقول (هوجو) يبوح بشيء ما لإنسان ما (32)، وليس ثمة حدث أو شيء ذو طبيعة ساكنة أو متحركة، الا ان يتصف بطريقة ما باللغة، ويكون في طبيعته أن يعلن محتواه ويتواصل، ويكون من الصعب تصور وجود كائن من دون لغة فتلك فكرة غير نافعة (33). ولاشك ان اتصالية اللغة توظيف ادواتي للغة بمعنى قدرتها على ايصال شيء ما بين مرسل ومتلقي، أما عن مضمون تلك الرسالة فهي مهمة يتدخل في ادائها المرسل والوسط التعبيري الناقل للرسالة والمتلقي وهو يترجم ويفسر المادة المرسلة.

5-1-2 الإتصالية غير اللغوية

يؤكد (إيكو) إن كل نظام دلالة مصنوع بهدف إنتاج عمليات تواصل (34)، وفي قول (الجاحظ) فأن التواصل هو كلام في لسانين، لسان الحال أو النصبة، والنصبة هي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد، لأنه متى دلّ الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً، وأشار اليه وإن كان ساكتاً (35). ويؤيد ذلك (دوبري) في إن الإنسان يبث ويتلقى الدلالات بجسمه وبإشاراته الحركية وبالنظرة واللمسة والصرخة والرقص والحركات الصامتة، ويمكن لكل جسم أن يغدو مصدر بث وتوصيل وتواتر، حيث إن الترميز لا يحتاج الى استعمال اللغة (36)، لذلك فإن جميع المنظومات الإدراكية هي لغات، و يقع في الإدراك تشفير العالم، بوساطة إشارات إيقونية يمكن أن تمثله في أذهاننا (37)، ويصنف (يلمسليف) معطيات الإدراك الحسي من بين اللالغات، كما هو حال السيمياء الموسيقية، حيث تنجم دلالة هذه اللغات انطلاقاً من الإدراك الحسي، ويكون الكلام عن الإيقاع والسرعة الإيقاعية، إشارة الى صيغ ونماذج تمنح الإدراك مستوى التعبير، كما يمكن اعتبار آثار الضوء في الفضاء، من انتشار وتشتيت وتكثيف وتحرك، شبه أحداث إبلاغ تنظم العالم المرئي كخطاب (38)، وهكذا يتبين ان الاتصالية واحدة من اهم وظائف اللغة يمكن ان تجهز امثلة وحالات مشابهة في معطيات الابداعات غير اللغوية وهي تقدم اشاراتها عن نفسها وعن العالم في صيغ شكلية وصوتية مختلفة في عناصر العمل الفني ومكوناته.

5-1-3 الاتصالية المعمارية

يمكن للعمارة أن تسلك سلوك الأجسام والأشياء، وهي تبث دلالاتها ومضامينها من خلال استخدام لغتها الخاصة، متمثلة في مكونات الشكل المعماري، وكيف يكون تمايزها وتداخلها، مادة لإنتاج الشكل ودلالاته، فيكون الضوء والظل بعض مادة القول في الشكل المعماري، وتقدم لغة العمارة مثل سواها من الفنون قولاً مختلفاً عن قول اللغة اللفظية، من خلال الحضور الأشيائي لها، مع ان معظم الموضوعات والموجودات المعمارية ليست مصممة لغرض أن تقيم الاتصال وحسب، على حد قول (ايكو) وإنما لكي تعمل وتؤدي وظيفة، غير ان أحد الأسئلة الأولى التي تواجه علم العلامات، وتهدف الى توفير مفاتيح للظاهرة الثقافية، هو النظر الى الوظائف من زاوية نظر علاماتية، تجعل أحدنا يفهم الوظائف بشكل أفضل، ونحن في العادة نجرب العمارة ونعيشها كتواصل، حتى إثناء إدراك وظيفيتها، طالما تحول أي إستعمال الى علامة تشير اليه، إذ إن الشيء أو الموضوع يشير الى وظيفته الممكنة، وتكون وظيفته تلك هي بعض معناه ، حتى اذا تعدد شكل العنصر المعماري وتنوع تحول من الإشارة الى الوظيفة إلى تأدية وظيفة رمزية، متعلقة بشكله الخاص والمميز اذ يشير الى أن الوظيفة واضحة، ومعلن عنها بشكل يجعلها مرغوبة ايضا (39) .

جدول (7) الاتصالية

الاتصالية اللغوية	الاتصالية غير اللغوية	الاتصالية المعمارية	الاستنتاج
الاتصال هدف اللغة الاساسي	كل نظام دلالة مصنوع بهدف انتاج تواصل ومتى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا	الموجودات المعمارية تقيم الاتصال ولكن تؤدي وظيفة استعمالية ايضا	تؤدي العمارة الوظيفة الاتصالية لكنها ايضا تؤدي الوظيفة الاستعمالية ويمكن ان يكون توظيف العمارة هو بعض معطياتها الاتصالية او ان يكون خطابها الاتصالي اعلان عن وظيفيتها من ضمن نوايا اتصالية اخرى وتقدم العمارة دلالاتها من خلال لغتها الخاصة وحضورها الاشيائي ايضا
اللغة توصيل معلومات وتعبير عن الافكار حيث كل شيء يبوح ويعلن محتوى اتصالي	يمكن لكل جسم بالاشارة والنظرة واللمسة والصرخة والرقص ان يكون مصدر بث وتوصيل لذلك فان جميع المنظومات الادراكية هي لغات	نعيش العمارة كتواصل حتى اثناء ادراك وظيفيتها حيث يتحول الاستعمال الى علامة تشير اليه	
اتصالية اللغة توظيف ادواتي لها بأن توصل شيء ما بين مرسل ومتلقي	اثار الضوء في الفضاء شبه احداث تنظم العالم المرئي كخطاب	تبث العمارة دلالاتها من خلال لغتها الخاصة في مكونات الشكل المعماري ومن خلال حضورها الاشيائي	

2-5 التعبيرية

1-2-5 تعبيرية اللغة

لا تقتصر وظيفة اللغة حسب قول (كاسيرر) على إنها وسيلة اتصال فقط، وإنما تكون لها وظيفة أخرى، تتمثل في انها تقطّع صورة العالم وتسميه وتقوم بانجاز فهمه وتفسيره وخلقه بإستمرار (40)، وهي تقدم بذلك صورة عن جهد الوعي الانساني في ادراك العالم والتعبير عنه بوساطة اللغة او في صورة لغة، وكما يذكر (دي سوسير) إن لا أفكار موجودة سلفاً قبل ظهور اللغة، وبقطع النظر عن التعبير عن افكارنا بالكلمات، فإن الفكر لا يعدو أن يكون كتلة مبهمة الشكل غامضة الملامح، ولولا الإستعانة بالعلامات ، لكنا عاجزين عن التمييز بين فكرتين تمييزاً واضحاً، ومع ان اللغة هي ليست الاداة الوحيدة للقيام بذلك ولكن تشاركها ايضا مختلف انظمة العلامات، غير ان اللغة هي أكثر أنظمة التعبير تعقيداً وأوسعها انتشاراً وأشدها تمثيلاً للخصائص العلاماتية (41). كما يقع على عاتق اللغة وصف جميع اللغات المعروفة واستكناه القوانين العامة التي تحكمها، اذ إن اللغة هي التي تفسر انظمة العلامات الاخرى، ولابد لكل نظام غير لغوي أن يوصف بواسطة اللغة (42)، حيث إن الظواهر الاجتماعية والثقافية، ليست محض موضوعات أو أحداث مادية، وإنما هي موضوعات وأحداث ذات معنى، وإن الدعوة الى معاملة النظم الثقافية كلغات ، توحي بإمكانية فهم هذه النظم على نحو أفضل، إذا قمنا بمناقشتها وفقا للأسس التي أمدنا بها علم اللغة (43)، مع ان (لانجر) تدعو أن لا نسعى الى فرض النماذج الألسنية على وسائل الإتصال الأخرى، لأن القوانين التي تحكم انبنائها، هي بأجمعها تختلف عن قوانين النحو التي تحكم اللغة (44). الامر الذي يترك لانظمة العلامات المختلفة ان تقدم صورتها الخاصة من الفكر بوسائلها التعبيرية المختلفة ، إذ لا نستطيع أن نقول نفس الشيء بالكلمة أو بالنغم، كما يؤكد (بنفست)، حيث تختلف الكلمة عن النغم، فهما نظامان يقومان على أسس مختلفة، ويمتنع تبديل نظام بآخر يختلف عنه في أسسه، لإن الأنظمة تمثل عوالم مغلقة لا تقوم بينها سوى علاقة تعايش عرضية (45). وفي ضوء ذلك نفهم ملاحظة (فوكو) إن علاقة اللغة بالرسم علاقة لامتناهية، ليس لأن الكلمة غير كاملة، وتقع إزاء المرئي في عجز تجهد عبثاً لتجاوزه، وإنما لأنهما لا يمكن أن يختزل أحدهما الآخر، فعبثاً نقول ما نراه لأن ما نراه لا يسكن أبداً في ما نقول (46)، ولذلك يلزم الإعتذار عن الحديث عن التشكيل كما يدعو (فاليري)، لأن ليس ثمة من مقابل لغوي لإحساس ملون، وقد تسعى اللغة الى إظهار الصورة، غير إنها لا تمتلك قدراتها التأثيرية (47). وغالبا ما تبدو اللغة محدودة القدرة على التعبير عما نحس به كما يذكر (غادامير)، ففي مواجهة الحضور الطاغي للأعمال الفنية، تبدو مهمة التعبير عما تقوله لنا بواسطة الكلمات ، مشروعاً لامتناهياً منبثقاً من بعيد بلا أمل، غير إن هذا الامر لا يغير شيئا من التفوق الأساسي للبعد اللغوي، اذ إن قدراتنا على المعرفة تبدو أكثر فردية بكثير من خلال الإمكانات التعبيرية، التي تضعها اللغة في متناولنا(48). وهذه خلاصة تشير الى قدرة اللغة التعبيرية فضلا عن مهمتها في الكشف عن تعبيرية سواها من ابداعات انظمة العلامات الاخرى.

2-2-5 التعبيرية غير اللغوية

ليست اللغة وحدها قادرة على مهمة التعبير عن نفسها وعن الافكار التي للإنسان وهو يعي العالم ويصور تجربته تلك، بل إن مختلف الابداعات الإنسانية تقوم بذلك وفي اشكال تعبيرية مختلفة كما يؤكد (سكروتن)، حيث ينظر لكل نشاط إنساني بوصفه نشاطاً تعبيرياً يقدم الأفكار والمشاعر والمقاصد (49)، ومثلما يقع ذلك في اللغة، فإن الحضور المهم للفكر يمكن أن يتجلى في لغات وصور دلالية أخرى، في الأوساط التعبيرية المختلفة، فيكون فكراً مرئياً او مسموعاً ، كما في الفنون التشكيلية والموسيقى، وفي ضوء ذلك يرى (لوتمان) ان من الخطأ تصور إن السينما لم تبدأ الكلام، أو لم تكتسب لغة الا مع اكتسابها الصوت، فليس الصوت واللغة شيئاً واحداً، وإن الثقافة البشرية تخاطبنا وتنقل لنا المعلومات بلغات مختلفة، بعض هذه اللغات فحسب هي التي تتجلى في شكل صوتي (50). ويتحدث (بنيامين) عن الصمت، وكيف يدرك بوصفه صمت الفهم الكامل، حيث تقول لمحة واحدة كل شيء، وتقول أكثر ما يمكن قوله وفي الحال، وتلك هي اللمحة التي تفوق اللغة (51). وفي سعيه لتفسير قدرة الفن على الدلالة والتعبير عن الفكر كما يمكن للغة ذلك، يرى (ستراوس) إن الفن واقعة دلالية تقع بين العلامة اللسانية والشيء المحسوس، حيث يحوز الفن الثقافة للطبيعة، ويسمو بشيء غفل ليبوئه مكانة الدال، يرقى به الى مرتبة العلامة، مفصحاً بذلك عن بنية كانت فيه، ويؤكد (إيكو) إن الفن يقوم على علاقة حساسة بين العلامة والشيء، حيث تسمح له إيقونيته باكتساب قيمة دلالية، وهو يتأسس على نفس أنماط تمفصل اللغة الطبيعية، وإن هناك عدد من اللغات الإيقونية يعادل عدد الأساليب الخاصة بمدرسة معينة أو عصر محدد (52) ويكون العمل الفني نوعاً من العرض أو التسجيل أو الشهادة، الذي يضفي شكلاً ملموساً على الوعي، وغرضه أن يجعل أمراً ما متفرداً صريحاً (53).

وفي سعيه لبيان علاقة العمل الفني بمادته التعبيرية واين يمكن ان تتمثل يشير (كورك) الى اسلوب الفنان في الكشف عن قدرته التعبيرية في جعل إمكانات أداته التعبيرية موضوعاً له (54)،فتكون رسالة العمل الفني هي في عناصره ومكوناته وهي تعلن حضوره واشارته الى ذاته واكتماله (55) حيث ان الفن وحسب (سونتاغ)، لا يعبّر فقط عن شيء، بل هو شيء ما موجود في العالم، وليس مجرد نص أو تعليق حول العالم، وان الأعمال الفنية تشير الى العالم الحقيقي، والى معرفتنا وتجربتنا، لكنها لا تولد المعرفة المفاهيمية، بل تصنع شيئاً أشبه بالإثارة وتعليق للعقل في حالة جذب أو انبهار، واختبار لشكل أو أسلوب في معرفة شيء ما بدلا من معرفة الشيء بحد ذاته (56). وهذا يعني ان الفن يعبر في شكل كينونته وفي سعيه لكي تكون اعماله وابداعاته هي ذاتها مادته التعبيرية، ويكون منجزها الشكلي هو مادتها ولعبتها الدلالية، وحيث يتاح للفن ان يضيف الى الوجود والى العالم ما ينجح في انجازه من اعمال تتصف بالجدة والتميز، وهو امر تسعى اليه حتى فنون القول كالشعر والنثر وهي تحاول كما يوضح (لوتمان) أن تصنع من العلامات المادية كالاصوات والكتابة صورة قولية، تبرز طبيعتها الإيقونية، التي تصبح وحدها مضمون الشعر، ويبدع الشاعر من العلامات المادية نصاً يكون هو بذاته علامة تصويرية (57). وتلك القدرة التي يقدم براهينها الفن، تدعو الى ان ننشغل بالاعمال الفنية بوصفها مادة التعبير، من دون الاكتفاء بترجمة تلك الاعمال الى فكرة لغوية، في تأويل يعجز عن الامساك بكامل

عطاء العمل الفني، الامر الذي يجعل (سونتاغ) تحذر بأن التأويل هو انتقام الفكر من الفن ، فهو يعني الإفقار واستنفاد العالم، من أجل رسم ظلال المعاني، وإذ يتمتع الفن الأصيل بالقدرة على استثارة أعصابنا، فانه يروّض بإختزاله الى مضمون وتأويل، يجعل الفن قابلاً للإنصياع، وهي تشير الى إن قدر وافر من الفن الحديث قد أفلت من قبضة التأويل المحكمة، كما في التجارب الشعرية لإقحام الصمت في القصائد، وإعادة توليد سحر الكلمة، ولذلك فهي تدعو ان نستعيد حواسنا وأن نتعلم أن نرى أكثر وأن نسمع أكثر وأن نحس أكثر، وأن تكون وظيفة النقد تبيان كيف هو ما هو عليه الفن بدلا من إظهار ما يعنيه، وبدلا من هرمنيوطيقا الفن التي تذهب الى تأويل الفن، فنحن بحاجة الى إيروتيكا الفن، وتلك هي الدعوة الى الاستغراق بالفن كما هو بوصفه فنا (58).

3-2-5 التعبيرية المعمارية

يبنى الشكل المعماري من مكونات وعلاقات تتدخل في انتاج المعنى، وهو يتشكل ويتحور على وفق تغيرات في مركبات الشكل، فتكون العناصر والقيم التي تنظم علاقاتها كافية لتعريف الشكل وتكوين نموذج دلالي (59). ولا يقف البناء اللغوي للعمارة في حدود اجتماع المكونات في كل، بل في اثر ذلك على إنتاج رسائل شعورية وفكرية عن ممكنات الشكل ومحمولاته، وعن تاريخ تشكلات المفردات والعناصر المعمارية وإسلوب حضورها، ونلاحظ ان الفكرة التي هي مادة المعنى، تسكن في الشكل من دون ان تسبقه، ويتاح للغة ان تقوم بترجمة تلك الفكرة على وفق احتمال وجود الفكر في صورة ما، قبل حضوره لغة، كما في نظم تعبيرية أخرى، الأمر الذي يفسر إن اللغة تقرأ العمارة وتترجمها، بوصفها مثيل لغة الأشياء، حيث تُدرس العمارة كنظام ثقافي، و ممارسة في إنتاج المعنى. ومع إن العمارة كما يرى (كاندلسوناس و مورتون) تعالج من خلال البعد الوظيفي الذي تؤديه وهو ينظم علاقتها مع شاغليها، أكثر من معالجتها من خلال إشكالية المعنى، فإن العلاقة بين الشكل المعماري والمعنى علاقة شديدة التعقيد (60)، حيث إن العمارة نوع من لغة ذات قول تعددي، يزيد تعدد أساليبها وتنوعها في تعقيد وثراء المعنى، كما نجد في التعددية التي ميزت عمارة ما بعد الحداثة، وقد مكنتها على حد قول (جنكز) من بناء علاقات استكشاف وتوظيف مع مختلف طرز العمارة التاريخية وأساليبها، الأمر الذي زاد في تنوع وتعدد معطيات ونتاجات الخطاب المعماري (61) . وفضلا عن التعددية التي تؤدي الى ثراء المعنى نجد إن المتطلبات الثقافية والإجتماعية والفلسفية المعقدة للعمارة، والتي تطورت عبر القرون، جعلت من العمارة شكلاً من المعرفة يزيد على تضييق العمارة الى مجرد معرفة للشكل، كما يقول (تشومي)، وهي تشير الى معنى تعبيري أو محتوى رمزي خارجها أو إن تتكلم عن طبيعتها وحالتها الجوهرية (62). إن تكلف العمارة بمهمة لغوية اتصالية وتعبيرية، يجعلها فضلا عن إيفاء الوظيفة، تقدم قولا للمبنى عن تلك الوظيفة، يشير اليها شكله وحضوره، بما يمثل علامة على تلك الوظيفة ، فيكون المبنى أطروحة على مستوى الشكل ، يقول عن العمارة و ما تتعلق به شيئا ما، فيكون للمسجد قوله عن العمارة وعن العبادة، وللسوق قوله عن العمارة وعن التجارة، وكما يؤكد (إيكو) فإن كل شكل معماري يدل على وظيفة ويتضمن فكرة، فيقدم الطراز القوطي فكرة عن التدين أو القداسة، بمثل تضمنه وظائف مختلفة على وفق إستعماله، وأن يدل الشكل على الوظيفة يعني أن يتشكل تبعا لها وان يقدمها كرسالة بما يجعلها شائعة ومدركة (63). وفي قول مضاد يرى (آيزنمان)، إن العمارة تؤدي وظيفتها ، من دون أن تكون ملزمة بالتعبير عن تلك الوظيفة، ويكون شكل المبنى معني بتقديم خطاب إبداعي من دون الالتزام بالتعبير الرمزي عن تلك الوظيفة، وقد يلتزم المبنى بظروف الموقع وما لها من عواقب جمالية من دون أن يكون شكله رمزا لتلك المؤثرات فهو يتوفر على كل متطلباته، غير انه يستمر في قول شيء آخر (64).

يمكن ان نخلص من ذلك الى إن العمارة بوصفها لغة، يمكن ان تشير الى ذاتها كما تفعل الكلمات في الشعر، حيث يكون الشكل المعماري لغة منقطعة لذاتها، مستقلة عن قول ما تؤديه العمارة من وظيفة، لأن رسالة الشكل المعماري أشد تعقيداً وشعرية، وذات مهمة تعبيرية متعلقة بمحاورة لغة العمارة ذاتها، وليس التعبير عن نمط وظيفي معين، وهذا التحول في لغة العمارة المعاصرة يؤكد لغويتها، من دون ان يبتعد عن مهمتها العلاماتية، وهي تحولات تطال لغة العمارة كما تطال لغة سواها من انظمة العلامات، ويعّد السؤال عن تحول العمارة الى علامة، وتحول الشكل المعماري الى شكل علاماتي، أحد تحديات استحالة العمارة لغة، يصبح فيها الدال وليس محمولاته هو المدلول، كشبيه ما يحدث في الإبداعات الأخرى، حيث يكون التأكيد على الدال: الكلمة او الشكل او الصوت، ويكون المدلول ناتجاً عن الدال، وليس له وجود سابق أو مفارق له. إن اللغة تقرأ العمارة وتقوم بترجمة وتأويل خطابها الشكلي كما تفعل بسواها من مختلف النصوص الإبداعية، ولكن قد يقرأ العمارة ويفسرها الشعور والإحساس، قبل أن تترجم الى كلمات، مثلما يحدث في الشعر، عندما يكون الإبداع في ايقاع الكلمات وبنائها الصوتي، أو في بنية البياض والسواد في حضور الكلمة أو غيابها، وهنا يتدخل الإحساس في قراءة النص الشعري وليس فقط العقل المفهومي. إن لغة العمارة هي لغة شكل وصورة تحيل الى ذاتها، متوفرة على التجريد والغموض، بمثل ما تكون لغة تواصل تتصف بالمباشرة والوضوح، فيكون الشكل المعماري استثمارا لممكنات لغوية ولمعطيات شكلية، تقدم تأثيرات حسية وتعبيرية، لا تمسك معرفتها الحسية بالضرورة من خلال ترجمتها الى لغة، وقد لا تنفذ الى الوعي في صورة لغة وكلمات، بل يمكن للمعرفة أن تبقى حسية تجد طريقها الى الاحساس بشكل مباشر، كي ترتقي في تثقيف الحس الانساني وجعله أشد إحساساً وأرهف وأذكى وأنضج، من دون الحاجة الى التعبير عن ذلك لغة، ولذلك عندما نراقب شكلا معماريا، تتأسس تجربة معرفية وشعورية تقدم غذاءا ومادة للشعور والإحساس، من دون الحاجة لوقوف اللغة في وسط الطريق كي تتلقى تلك التجربة الشعورية، وقد تكون مهمة اللغة ان تقوم بترجمة الإحساس ونقله الى الآخرين كي تشركهم فيه، فاللغة تقدم لنا أسماء الأشياء وأسماء إحساسنا بها، عندما نريد أن نصف ذلك لنا أو لسوانا، اي إن ما تقدمه العمارة من معاني غير لغوية حاضرة في هيئة أشكال معمارية، يمكن أن يترجم من خلال اللغة الى معاني لغوية تفسيرية، وتلك مهمة اللغة كما اشرنا اليها بدءا في قراءة وترجمة سواها من انظمة العلامات المختلفة .

جدول (8) التعبيرية

تعبيرية اللغة	التعبيرية غير اللغوية	التعبيرية المعمارية	الاستنتاج
تقطع اللغة صورة العالم وتنجز ادراكه وتفسيره والتعبير عنه في صورة لغة	كل نشاط انساني نشاط تعبيري يقدم الافكار والمشاعر والمقاصد	مكونات الشكل المعماري وعلاقاته تنتظم لتكوين نموذج دلالي وانتاج رسائل شعورية وتعبيرية عن ممكنات الشكل ومحمولاته	تنتظم مكونات الشكل المعماري في تكوين نموذج دلالي ينتج رسائل تعبيرية حيث تسكن الفكرة الشكل من دون ان تسبقه وتكون العلاقة بين الشكل والمعنى معقدة حيث ان العمارة لغة ذات قول تعددي ثري بالمعنى وان متطلبات العمارة الثقافية والفلسفية تجعل منها اكثر من مجرد معرفة للشكل وهي بذلك تشير الى معنى خارجها او تتكلم عن طبيعتها وتشير الى ذاتها وفي حين يؤدي المبنى وظيفته يمكن ان يقدم شكلا ذا قول عن تلك الوظيفة او ان يتحرر من التعبير الرمزي عنها
اللغة اكثر انظمة التعبير تعقيدا واوسعها انتشارا واشدها تمثيلا لخصائص العلامات	يمكن للفكر ان يتجلى في لغات وصور دلالية مختلفة في اوساط تعبيرية مختلفة فيكون فكرا مرئيا او مسموعا	الفكرة تسكن الشكل من دون ان تسبقه واللغة تقرا العمارة وتترجمها كنظام ثقافي منتج للمعنى	
اللغة محدودة التعبير عما نحس به وقول الاعمال الفنية بواسطة الكلمات مشروع لامتناهي	الاعمال الفنية لا تولد المفاهيم بل تصنع اثارة وتنبيه للعقل واختبار لاسلوب معرفة شيء ما بدل معرفة الشيء بذاته	العلاقة بين الشكل والمعنى معقدة حيث ان العمارة لغة ذات قول تعددي يزيد في ثراء معناها	
قدراتنا على المعرفة اكثر فردية من خلال الامكانات التعبيرية للغة	الفنان يجعل امكانات اداته التعبيرية موضوعا لتعبيريته فتكون رسالة العمل الفني عناصره ومكوناته وهي تشير الى ذاته واكتماله	الشكل المعماري استثمار لممكنات لغوية وشكلية تقدم تاثيرات حسية وتعبيرية	
لا وجود لافكار قبل ظهور اللغة والفكر كتلة مبهمة غامضة لولا العلامات	الفن علاقة حساسة بين العلامة والشيء تسمح له ايقونيته باكتساب قيمة دلالية	متطلبات العمارة الثقافية والفلسفية تجعل منها شكلا من المعرفة يزيد على محض معرفة الشكل	
اللغة تصف وتفسر اللغات وانظمة العلامات وان معاملة النظم الثقافية كلغات ذات معنى يجعل فهمها على نحو افضل	الفن يعبر عن شيء وهو شيء في العالم وليس مجرد تعليق حوله يسعى ان تكون اعماله هي مادته التعبيرية ومنجزه الشكلي لعبته الدلالية	تشير العمارة الى معنى تعبيري خارجها او تتكلم عن طبيعتها وتشير الى ذاتها كما تفعل الكلمات في الشعر فيكون الشكل لغة منقطعة لذاتها محاورة لها ويصبح الدال هو المدلول	
		المبنى يؤدي وظيفة وفي شكله يدل على تلك الوظيفة ويقدم قولا عنها او قد يؤدي وظيفته من دون التعبير الرمزي عنها	

6-الخلاصة والاستنتاجات

= اللغة نظام من العلامات يعبر عما للإنسان من أفكار، تترجمها وتمثل لها وتعبير عنها

= العلامة مادة اللغة المنشغلة بالمعنى و مفصل العلاقة بين الوعي الانساني والعالم .

= تتمثل اللغة في جانبين الاول بنيوي هو العلامات والقواعد التي تنظم اجتماعها والجانب الثاني تعبيري هو اتصالية اللغة وقدرتها التعبيرية

= العلامة مفهوم لغوي يتسع ليشمل أنواعاً مختلفة من الظواهر الإنسانية من ضمنها العمارة التي تتكون من علامات تبنى على وفق قواعد

= العلامات مجموعتان: الأولى هي العلامات الإتفاقية، في أنظمة ذات وحدات دالة كاللغة، والثانية هي العلامات التصويرية البصرية والصوتية، في أنظمة ذات وحدات غير محددة الدلالة كالفنون التشكيلية

= تشبه العلامة المعمارية العلامة اللغوية في انها كيان ذو وجهين هما الدال وهو في العمارة صورة ايقونية ذات طبيعة شيئية والمدلول الذي يكون تعبيريا مرنا اقرب ما يكون الى اساس العمارة الوظيفي من اللغوي
= تدل العمارة على محتواها اللغوي بعلاقة تصويرية وتعبيرية ولا تدل اتفاقا كما تفعل الكلمات في اللغة فهي تقدم صياغة لجمع أجزاء المبنى بطريقة معينة بحيث إن دلالة الكل تعتمد على معاني الاجزاء ونمط اجتماعها فيه
= العلامة المعمارية ليست ذات معاني محددة انما هي مكونات في الشكل تقدم مضامين مختلفة يستثمرها العمل المعماري ويحملها فهما ومعنى.
= يكلف الدال في اللغة بالاشارة الى مدلول معين في حين تمتاز العلامة المعمارية في انفتاحها الدلالي الذي يسهم فيه المتلقي بما يؤدي الى اتساع افق التأويل اذ تشبه لغة العمارة لغة الكلام، أنها متعددة الدلالة وأكثر مرونة من كلمات اللغة ،
= تكون العلامة اللغوية صوتية وذات خصائص امتداد زمانية في حين تكون العلامة المعمارية ذات طبيعة شيئية وامتداد مكاني متزامن
= العمارة نظام لغوي يطيع نفس القواعد التي تنظم اللغة الطبيعية اذ تنظم القواعد اجتماع الاجزاء في الكل كي يتمكن من انتاج الدلالة وترتبط القواعد التي تبني اللغة وتمنحها المعنى مع قواعد التكوين المعماري.
= جمال العمارة في تنظيم اجزائها وقد عدت النظرية الكلاسيكية للنظم مدخل قواعدي للجمال المثالي يحكم الشكل وهي قواعد متعددة بنتائج شعورية وفكرية مختلفة
= يمكن تجاوز القواعد والانحراف عنها لاغراض ابداعية اذ يمكن استخدامها او استبدالها او تنويعها من دون نتائج كارثية
= تقوم اللغة بوظيفة اتصالية لنقل المعلومات، وتسلك العمارة السلوك ذاته، تبث دلالاتها ومضامينها في لغتها الخاصة وحضورها الاشيائي ويكون تمايزها وتداخلها مادة لإنتاج الشكل ودلالاته، ويمكن ان يكون توظيف العمارة هو بعض معطياتها الاتصالية او ان يكون خطابها الاتصالي اعلان عن وظيفيتها ويكون للمبنى قوله عن وظيفته، يشار اليها في شكله ، بما يمثل علامة عليها او قد يتحرر من التعبير الرمزي عنها
= تنتظم مكونات الشكل المعماري في تكوين نموذج دلالي ينتج رسائل تعبيرية حيث تسكن الفكرة الشكل من دون ان تسبقه وتكون العلاقة بين الشكل والمعنى معقدة حيث ان العمارة لغة ذات قول تعددي ثري بالمعنى
= متطلبات العمارة الثقافية والفلسفية تجعل منها اكثر من مجرد معرفة للشكل وهي بذك تشير الى معنى خارجها او تتكلم عن طبيعتها وتشير الى ذاتها ويكون المبنى أطروحة على مستوى الشكل، يقول شيئاً عن العمارة وعن ما تتعلق به. حيث إن لغة العمارة هي لغة شكل يمكن ان تحيل لذاتها، بمثل ما هي لغة تواصل تتصف بالمباشرة والوضوح، يكون الشكل المعماري استثمار لممكناته اللغوية ولمعطياته الشكلية، في إنتاج تأثيرات حسية وتعبيرية، وليس بالضرورة الإمساك بالمعرفة ، من خلال ترجمتها الى لغة، يمكن للمعرفة ان تنفذ مباشرة الى الحس، ترتقي في تثقيفه وجعله أشد إحساساً، من دون الحاجة الى التعبير عن ذلك لغة، تقدم العمارة معاني غير لغوية، في هيئة أشكال معمارية يمكن أن تترجم من خلال اللغة الى معاني لغوية تفسيرية .

الهوامش

1. crossely,paul,and Clarke,Georgia ,(introduction), p 1
2. يراجع الأسدي ، أسعد غالب (ماهية العمارة دراسة تحليلية نقدية) ص 232، 233
3. بنفست، أميل (سيميولوجيا اللغة)، ص 10
4. دي سوسير، فردينان، (دروس في الألسنية العامة)، ص 37
5. لوتمان، يوري، سيميوطيقا السينما ص 10
6. تشومسكي، نعوم، (اللغة البشرية وأنظمة سيميوطيقية أخرى)، ص 36
7. دي سوسير، فردينان، م، س، ص 37
8. إيكو، أمبرتو ، (العلامة تحليل المفهوم وتاريخه)، ص9 ، 67
9. غيرو، بيار، ،(السيمياء)، ص 31 ، دو لودال، جيرار، ،(السيميائيات)، ص 97
10. إيكو، أمبرتو ، م، س ، ص 59 ، بنكراد، سعيد،(السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها) ص 66
11. دو لودال، جيرار،(السيميائيات)، ص 58
12. بنفست، أميل م، س، ص 14
13. دي سوسير، فردينان، م، س، ص 110-115
14. لوتمان، يوري، م،س، ص 107،108
15. بنفست، أميل م،س، ص 21،22
16. تشاندلر، دانيال، (أسس السيميائية)، ص 36
17. لوتمان، يوري، م،س، ص 109
18. jenckes,charles,(the language of post ..) p 49,52, ,(the architectural sign),p 75,80
19. ريكور، بول،(الإنتقاد والإعتقاد)، ص97
20. eisenman,peter,1993,(re:working eisenman, p 11
21. لالاند، أندريه،(موسوعة لالاند الفلسفية)، ص 470
22. باي، ماريو، (أسس علم اللغة) ص 52،53
23. دو لودال، جيرار ، م ،س ، ص 87،88

24. إيكو، أمبرتو، (السيميائية وفلسفة اللغة) ص 4
25. كورك، جاكوب ،(اللغة في الأدب الحديث ص 16 ،17 ، 25
26. لوسركل، جان جاك،(عنف اللغة ص 50 ،58 ،65 ،73
27. النجار، د. سلوى،(جمالية العلاقات النحوية في النص الفني) ص 23
28. م ، س ، ص 8 ، 145
29. scruton, roger, the aesthetics of architecture , p 160, 161
30. crossely,paul,and Clarke p 5
31. تشومسكي، نعوم م ، س ، ص 39
32. لوتمان ص 104 ، كلر ، ص 21
33. Duttmann p 39, 43
34. ايكو 2005 ، ص 62
35. الحميري ، ص 239
36. دوبري، ريجيس، (حياة الصورة وموتها)، ص 36
37. تشاندلر ، م ، س ، ص 257
38. فونتاني، جاك، (سيمياء المرئي ص 35 ، 36 ، 62
39. eco, umberto ,(function and sign P 12- 187
40. جيرو، بيير ،(علم الاشارة ص 14
41. دي سوسير ، م ، س ، ص 112 ، 172
42. بنفست ، م ، س ، ص 11
43. كلر، جوناثان (الشعرية البنيوية ص 22 ، 24
44. تشاندلر ، م ، س ، ص 37
45. بنفست ، م ، س ، ص 18
46. فوكو، ميشيل، (الكلمات والأشياء ، ص 34 ، 51
47. دوبري، ريجيس، ص 37 ، 39
48. غادامير، هانس جورج ،(اللغة كوسط للتجربة التأويلية ص 32 ، 33
49. scruton, roger, the…p 162
50. لوتمان ، م ، س ، ص 103
51. Duttmann p24
52. ايكو 2008 ، ص 76، 77، 101
53. سونتاغ، سوزان، (ضد التأويل ومقالات أخرى ص 52
54. كورك ، م ، س ، ص 39
55. garroni,emilio, the language`of architecture p 3882
56. سونتاغ ، م ، س ، ص 42
57. لوتمان ، م ، س ، ص 110
58. سونتاغ ، م ، س ، ص 22، 26، 30، 31
59. bonta, juan, notes for a theory of meaning p 284, 285, 287
60. gandelsonas,mario and morton,david,(on reading architecture p 243, 244, 245
61. jenckes,charles, the language of post modern architecture p 10
62. tschumi,bernard ,(architecture and limits p 152, 153
63. scruton, roger, the …p 158, 165
64. eisenman,peter, re:working eisenman p 23, 79

المصادر العربية

1. الأسدي ، أسعد غالب ،1998، (ماهية العمارة دراسة تحليلية نقدية)، أطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ،جامعة بغداد.
2. الحميري، د. عبد الواسع، الطبعة الاولى، 2010 ،(في آفاق الكلام وتكلم النص)، بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
3. النجار، د. سلوى، 2010 ،(جمالية العلاقات النحوية في النص الفني)، بيروت ،التنوير للطباعة والنشر.
4. بنكراد، سعيد، 2003 ،(السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها)، الرباط، منشورات الزمن .

المصادر المترجمة

1. إيكو، أمبرتو، الطبعة الاولى، 2005 (السيميائية وفلسفة اللغة)، ترجمة: د. أحمد الصمعي، بيروت،المنظمة العربية للترجمة.
2. إيكو، أمبرتو، الطبعة الاولى، 2007 (العلامة تحليل المفهوم وتاريخه)، ترجمة: سعيد بنكراد، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، كلمة.
3. إيكو، أمبرتو، الطبعة الاولى، 2008، (سيميائيات الأنساق البصرية)، ترجمة: محمد التهامي العماري، محمد اودادا، مراجعة وتقديم: سعيد بنكراد، سوريا،دار الحوار للنشر والتوزيع.
4. باي، ماريو، الطبعة الثامنة، 1998(أسس علم اللغة)، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، القاهرة،عالم الكتب.
5. بنفست، أميل، (سيميولوجيا اللغة)، في (مدخل الى السيميوطيقا، الجزء الثاني)،ترجمة: سيزا قاسم، منشورات عيون، ص 9-32
6. تشومسكي، نعوم، (اللغة البشرية وأنظمة سيميوطيقية أخرى)، في (مدخل الى السيميوطيقا، الجزء الثاني)، ترجمة: كاطع نعمة الحلفي، ص 33-48
7. تشاندلر، دانيال، الطبعة الاولى، 2008،(أسس السيميائية)، ترجمة: د. طلال وهبة، بيروت،المنظمة العربية للترجمة.
8. جيرو، بيير، 1992 ،(علم الاشارة)، ترجمة: د. منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،
9. دوبري، ريجيس،2002، (حياة الصورة وموتها)، ترجمة: فريد الزاهي، المغرب، افريقيا الشرق.
10. دو لودال، جيرار، الطبعة الاولى،2004 ،(السيميائيات)، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، سوريا، دار الحوار.
11. دي سوسير، فردينان، ،1985(دروس في الألسنية العامة)، ترجمة: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الجماهيرية العربية الليبية، الجمهورية التونسية،الدار العربية للكتاب.
12. ريكور، بول، الطبعة الاولى، 2011 ،(الإنتقاد والإعتقاد)، ترجمة: حسن العمراني، المغرب، دار توبقال للنشر.
13. سونتاغ، سوزان، الطبعة الاولى، 2008 (ضد التأويل ومقالات أخرى)، ترجمة:نهلة بيضون، بيروت،المنظمة العربية للترجمة.
14. غيرو، بيار، الطبعة الاولى، 1984 ،(السيمياء)، ترجمة: إنطوان أبي زيد، بيروت، باريس، منشورات عويدات.
15. فوكو، ميشيل، 1990/89(الكلمات والأشياء)، ترجمة: مطاع صفدي واخرون، بيروت، مركز الانماء القومي.
16. فونتاني، جاك، الطبعة الاولى، 2003 (سيمياء المرئي)، ترجمة: د. علي أسعد، سوريا، دار الحوار.
17. كلر، جوناثان، الطبعة الاولى، 2000 (الشعرية البنيوية)، ترجمة: السيد أمام، القاهرة،دار شرقيات للنشر.
18. كورك، جاكوب، 1989 ،(اللغة في الأدب الحديث)، الحداثة والتجريب، ترجمة: ليون يوسف، عزيز عمانوئيل، بغداد،دار المأمون للترجمة والنشر.
19. لالاند، أندريه،2008 ،(موسوعة لالاند الفلسفية)، المجلد الاول، تعريب: خليل احمد خليل، بيروت، عويدات للنشر والطباعة.
20. لوتمان، يوري، سيميوطيقا السينما، في (مدخل الى السيميوطيقا، الجزء الثاني)، ترجمة: نصر حامد ابو زيد، ص 103-119
21. لوسركل، جان جاك، الطبعة الاولى، 2005 ،(عنف اللغة)، ترجمة: د. محمد بدوي، بيروت،المنظمة العربية للترجمة.
22. غادامير، هانس جورج، صيف 1988 ،(اللغة كوسط للتجربة التأويلية)، ترجمة: آمال أبي سليمان، مجلة (العرب والفكر العالمي)، لبنان ،مركز الانماء القومي، ، العدد الثالث ، ، ص20-35

References

1. bonta, juan, 1980,(notes for a theory of meaning) in design, in(sign, symbole,and architecture), edits: g. broadbent, r. bunt, ch. jencks, new york ,john wiley and sons, , p,275-310
2. crossely,paul,and Clarke,Georgia, 2000,(introduction),in (architecture and language), edits: Clarke,Georgia, crossely,paul, u.k., Cambridge university press, ,p.1-20
3. duttmann, alexander garcia, 2000,(the gift of language), translated by: arline lyons, london, the athlone press,
4. eco, umberto, 2005,(function and sign: the semiotics of architecture), in(rethinking architecture), edi. by: neil leach, london and new york ,routledge, , ,p.181-202
5. eisenman,peter,1993,(re:working eisenman), great britain, academy editions,
6. gandelsonas,Mario and morton,david, 1980,(on reading architecture), in(sign, symbole,and architecture),edits:g. broadbent, r. bunt, ch. jencks, new york ,john wiley and sons, , , p,243-273
7. garroni,emilio, 1980,(the language`of architecture), in(sign, symbole,and architecture), edits: g. broadbent, r. bunt, ch. Jencks, new york,john wiley and sons, , p,379-410
8. jenckes,charles, 1980,(the architectural sign), in(sign, symbole,and architecture), edits: g. broadbent, r. bunt, ch. jencks, new york ,john wiley and sons, , , p,71-118
9. jenckes,charles, six edition,1991,(the language of post modern architecture), great britain, academy editions.
10. scruton, roger, 1979,(the aesthetics of architecture), g. britain ,methuen and co ltd .
11. tschumi,bernard, 1996,(architecture and limits 1),in(theorizing a new agenda for architecture),editor: kate nesbitt, new york, princeton architectural press, p. 152-155.